



#### ■ الولادة والنشأة:

في العشرين من جمادى الآخرة لسن ١٣٢٠ هـ الموافق ل ١٩٠٢ م، وفي مدينة خمين التي تقع وسط إيران، كانت ولادة الامام الخمينيؒ، تلك الولادة تزامنت مع ذكرى الميلاد المبارك لسيدة الطهر والعفاف وأم الأئمة الأطهار فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمينؑ، والتي بشرت بزوغ فجر الاسلام من جديد على يدي حفيد من أحفاد الزهراء، وسليل من سلالة الأئمة الأطهار، محقق لحلم الأنبياء والأولياء على مر التاريخ.

والد الامام هو السيد مصطفی الموسوي الذي يعد واحداً من علماء عصره الذين عُرفوا بالجهاد والنضال ضد سياسات الاقطاعيين حتى قضى شهيداً على هذه الطريق وله من العمر ٤٧ عاماً. كان عمر الامام حينها حوالي الخمسة أشهر، فعرف الامام حرارة اليتيم وتعرف على مفهوم الشهادة منذ نعومة أظافره. وبعد خمسة عشر عاماً انتقلت والدته إلى جوار ربها فأصبح يتيم الأبوين.

بدأ الامام بدراسة العلوم الدينية على يد أخيه آية الله بسنديه وذلك بعد أن أنهى دراسته الابتدائية رغم ظروف التعليم الصعبة آنذاك... وقد ظهرت عليه منذ طفولته علامات النبوغ والابداع. وفي عام ١٣٣٩ هـ هاجر إلى مدينة أراك لمتابعة دراسته العلمية فيها حيث التحق بمدرسة آية الله الحائري، وبعد سنة، وبانتقال الحوزة العلمية إلى قم انتقل الامام برفقة أستاذه آية الله الحائري وسكن في مدرسة (دار الشفاء).

وعندما توفي مؤسس الحوزة العلمية في قم آية الله الحائري فإن الامام الخمينيؒ لمع نجمه كأحد أركان الحوزة. بدأ بتدريس الفلسفة في سئه السابعة والعشرين. وبعد عدة سنوات بدأ بتدريس الدروس العليا في الفقه والأصول. أما دروسه في الأخلاق فقد كانت محفلاً نورانياً يستفيض منه أهل الحقيقة في تهذيب نفوسهم، وقد تخرّج من هذا المحفل العديد من النجوم التي أصبحت منارات هداية للساكنين في الأخلاق والتقوى والعرفان، في الشجاعة والتضحية والشهادة. وفي الاستقامة والسير على خط الله سبحانه. وخطورة هذه الدروس فقد حاول رضاخان إيقافها لعدة مرات.

وفي هذه الفترة بالذات ألف الامام كتابه كشف الأسرار باللغة الفارسية الذي فضح فيه جانباً من جرائم الشاه، وأبطل فيه الشائعات التي كان يروجها

بعض المأجورين لأميركا ضد مذهب الشيعة الامامية. لقد حدثت في تلك الآونة من حياة الامام وقائع وأحداث جمّة كان لها تأثيرها الكبير على روحه السامية، منها النهضة الثورية الكبرى لآية الله المدرس ضد رضاخان، ومؤامرة الشاه رضاخان من أجل محو الاسلام من إيران كمافعل أتاتورك في تركيا، والتعرض للحلوزات العلمية واجبار علماء الدين على خلع اللباس الديني واستبداله باللباس الأجنبي، ونزع الحجاب عن النساء، والحرب العالمية الثانية، والمجاعة التي ضربت ايران، ومن ثم فرار الشاه إلى جزيرة موريس وتنصيب ابنه محمد رضا مكانه من قبل الانكليز، ونهضة آية الله الكاشاني ومصدق والقضاء عليهما من قبل الشاه الجديد وقد كانت كل هذه الأحداث الكبرى تشغل بال الامام، فكان له إزاء كل منها ردود فعل مناسبة.

فترى الامام من خلال وعيه العميق ورؤيته الناقبة يقف بوجه الاشاعات التي روجت بأن الشاه الجديد سيصلح ما أفسده أبوه، فيصدر بياناً للناس يحذرهم فيه من مغبة الوقوع في مثل هذه المكائد ويقول: "اليوم فإن جميع المخططات التي أعدها دماغ رضا خان اليايس ستستمر".

#### ■ مجريات أحداث العام ١٩٦٢ وما بعدها:

لقد كان العام ١٩٦٢ بالنسبة لامام الخميني عام النهضة والانطلاق في التصدي لسياسات النظام، وكان المفصل الاساسي في حركة الصراع. ففيما كان الشاه الجديد يسعى لفرض نفوذه وسلطته على الساحة السياسية من خلال المشاريع والبرامج ذات الصيغة الاجتماعية التحديثية التي سعي إلى تنفيذها لتضليل الرأي العام، وذلك بعد الحرمان والفقر الكبير الذي ألمّ ببناء الشعب الإيراني، أعلم الامام الخميني موقفه الرافض في وجهه معلناً زيف ادعاءاته وتوايه السيئة إزاء الشعب الايراني، وكان ذلك في قضيتين وقعتا في عام ١٩٦٢.

الأولى: الاعلان عن مشروع اصلاح الزراعي أو ما يسمى "الثورة البيضاء" الذي فرضه الشاه على البرلمان بتوصية وضغوط مباشرة من واشنطن. وبالتحديد من ادارة الرئيس جون كينيدي، وكان هذا المشروع في ظاهره إيجابيا ويصب في مصلحة الفلاحين ويحد من سلطة الاقطاع على الأراضي الزراعية، إلا أنه ينطوي على نتائج خطيرة – على

#### ■ مقالة

# الإمام الخميني تدسّ سيرة وجهاد

#### ■ فاطمة شوريا

⚠️ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تنفيذ هذا المشروع فأبرق الملك ورئيس وزرائه إلى العلماء برسالة جوابية هادفين ارضاءهم وتبرير الأمر وقد سرّ هذا الأمر قلوب بعض العلماء، واعتبروا أن موقف الدولة هذا كافٍ لحسم الصراع، إلا أن الامام عارضهم بشدة حيث كان يرى أن على الحكومة أن تعلن عودتها عن تنفيذ مشروعها ذلك بشكل رسمي وعلمي، وطلب من الجماهير أن لا تتوقف عن المواجهة إلا بعد تحقق هذا الشرط، مما أدى إلى اقرار الحكومة بالهزيمة وإعلان ذلك في الصحف الرسمية، الأمر الذي جعل من المؤكد – في نظر الشعب – أن الامام هو القائد القادر على تحقيق طموحاته واستعادة حقوقه.

وهكذا كلما كان الشاه والنظام الملكي الحاكم يعمعن في التنكيل والظلم والاضطهاد كلما كان الإمام يزداد قوة وصلابة على مواقفه، وعزيمة على اجتهات أصول الفساد بتغيير النظام من أساسه. ففي عصر اليوم الثاني والعشرين من شهر آذار عام ١٩٦٣ أقدمت قوات الأمن على اقتحام المدرسة الفيزية التي كان يقام فيها مجلس عزاء بمناسبة وفاة الامام الصادق عليه السلام وذلك بدعوة من آية الله العظمى الكلبايكاني، فعبثوا فيها وأثاروا الفوضى في المجلس، وبذلك مهدوا الطريق لاقتحام المدرسة التي كان حوالي الألف من عناصر السافاك يستعدون لاقتحامها، وما هي إلا لحظات حتى تحولت المدرسة إلى جماد دم، حيث فتح المهاجمون أعيرتهم النارية في صدور طلبة العلوم الدينية فاستشهد عدد كبير منهم ومن الناس إزاء هذه المجزرة المروعة.

فما كان من الامام عند سماعه الخبر إلا أن فتح باب بيته أمام الناس والجرحى القادمين من المدرسة بالرغم من احتمال مطاردة عناصر السافاك لهم، وبعد أن قام بتعزية الطلبة وشد مواقفهم ألقى كلمة موجزة قال فيها: "لا تقلقوا ابعدوا عنكم الخوف إن الجهاز الحاكم فضح نفسه بارتكاب هذه الجريمة".

#### ■ الاعتقال:

وفي ٥ حزيران ١٩٦٣ أقدم نظام الشاه على اعتقال الامام ظنا منه أنه باعتقاله سيخمد جذوة الثورة في نفوس الناس فما كان من الناس إلا أن عبروا عن غضبهم الساخط بانتفاضة عارمة (انتفاضة الخامس عشر من خرداد) عمت معظم المدن الايرانية مما اضطر النظام إلى إطلاق سراحه بعد حوالي شهرين.

وفي تشرين الثاني لعام ١٩٦٤ أقدم نظام الشاه على اعتقال الامام للمرة الثانية وذلك إثر البيانات والخطابات الملتهية التي ألقاها احتجاجاً على قانون الحصانة القضائية المعروف بـ(كابتايلسون) الذي يعطي الحق للرعايا الأميركيين في

إيران في كل الأحوال حتى وإن كانوا مذبنيين.

#### ■ النفى والإبعاد:

وفي صباح ذلك اليوم نقل عناصر السافاك الامام إلى المطار وسلموه جواز سفره وأعلموه بأنه متوجه إلى تركيا. ومن هنا بدأت مسيرة الهجرة والابعاد عن الوطن.

مكث الامام الخميني في تركيا أحد عشر شهراً، وخلال وجوده هناك ألف رسالته العملية في الفقه المعروفة بـ"تحرير الوسيلة" ومنها انتقل إلى العراق وأقام في مدينة النجف الأشرف – فأمضى فيها خمسة عشر سنة كان يقود فيها المواجهة وتعبئة الشعب الايراني للتصدي لسياسات الشاه الظالمة. ومن أبرز ما قام به خلال تلك الفترة وضع برنامج سياسي بديل عن النظام الملكي في ايران وذلك عبر المحاضرات التي كان يلقيها على طلبة العلوم الدينية، ظهرت فيما بعد على شكل كتاب حمل اسم الحكومة الاسلامية، ومن أبرز مواقفه في تلك الفترة كان الاحتجاج على نظام الشاه والموقف من الاحتفالات الصاخبة التي أقامها بمناسبة مرور ٢٥٠٠ عام على تأسيس الامبراطورية الفارسة.

ومن الطبيعي أن حياة الامام في النجف الأشرف لم تخل من الضغوطات والصعوبات التي كان النظام العراقي يمارسها بحق الامام.

وأثناء وجوده في العراق تعرض لوجه السيد مصطفی الخميني لحادثة اغتيال مما أدى إلى استشهاده فما زاد الامام إلا صبراً وعزيمة على متابعة الجهاد والنضال.

ولما وجدت الحكومة العراقية أنها أمام جبل راسخ من الارادة والتحدي فقد أوعزت إلى الامام بضرورة مغادرة الأراضي العراقية أو السكوت، فكان الخيار الأول هو خيار الامام، وتوجه حينها إلى الكويت، إلا أن السلطات الكويتية التي كانت تخشى غضب الشاه فضلت الحفاظ على مصالحها وصادقتها مع الشاه على استقبال الامام فاضطر الامام حينها للتوجه إلى باريس.

وهكذا فإن السلطات الفرنسية أيضاً اشترطت عليه السكوت وعدم اتخاذ أي مواقف سياسية ضد النظام الشاهنشاهي مقابل دخول أراضيها. فقال كلمته الشهيرة: "سأقول كلمتي حتى لو قرر لي أن أنتقل من مطار إلى مطار". بهذه الكلمات وجدت الحكومة الفرنسية نفسها في موقف حرج اضطرها إلى السماح لامام بدخول أراضيها والاقامة في (نوفل لوشاتو) إحدى ضواحي باريس.

ومن داره المتواضعة في هذه الضاحية قاد الامام زمام الثورة الاسلامية رغم المضايقات التي

مارستها الحكومة الفرنسية وسياسة الحديد والنار التي بدأت السطات الشاهنشاهية باستخدامها لقمع الثورة. وقد أثمرت الجهود في نهاية المطاف عن انجاز تاريخي كبير تمثل بخروج الشاه من ايران.

#### ■ العودة والانتصار:

وفي الأول من شباط عام ١٩٧٩ وطأت قدما الامام الخمينيؒ أرض ايران بعد ١٥ سنة في المنفى فارتجت القلوب، وحبست الأنفس وتحول مشهد الملايين التي جاءت لاستقباله إلى أروع لوحة رسمت بألوان الدماء الزاكية والأحرف النورانية لحفيد الحسين عليه السلام الأطهار، لم يتوجه الامام بعد نزوله من الطائرة إلى قصر الشاه المخلوع، كما يفعل قادة الثورات في العالم، بل قاده حنينه وحيه لشعبه إلى روضة الشهداء، وهناك أعلن للملا أنه سيشكل الحكومة الاسلامية رغم أنف رجال الدولة الشاهنشاهية وهتف بصوت تردد صده ليمسح عن قرون الغربة والانحطاط غبار العار قائلاً: "إنني وبدعم من هذا الشعب أعين الحكومة". وهكذا أضحى الامام بين أمته، يقود الثورة نحو شاطئ الأمان والاستقرار على أساس قوانين الاسلام والحكومة الاسلامية.

وفي التاسع من شباط ١٩٧٩ كان عدد من جنرالات الجيش يحضرون للقيام بانقلاب عسكري، فأعلنوا الاحكام العرفية وأصدروا أوامرهם يحظر التجوال كي يتسنى لهم القيام بالانقلاب بصورة هاندة وبعيداً عن أعين الجماهير. إلا أن الامام بوعيه الدقيق ونظيرته الناقبة أمر كافة أبناء الشعب بالنزول إلى الساحات والشوارع وعدم الامتنال لهذه الأوامر مبيناً لهم إن في الأمر خدعة، فخرجت الجموع الهادرة وفشلت المؤامرة وشاء الله أن يتم نوره بزوغ فجر الثورة الاسلامية بعد مخاضات عسيرة كان لا بدّ منها لنيل الحرية ولتحقيق العزة والكرامة.

وهكذا رعى الامام الخميني ؒ بإرشاداته وتوجيهاته غرسة الثورة ورواها الشهداء من دمائهم الزكية حتى أیئعت وأنبتت سنابل استقلال وحرية وجمهورية إسلامية لا زالت إلى الآن تعيش على زخم أنفاسه القوية وإراداته الصلبة ونهجه القويم الذي بثه في أبناء الشعب الايراني المسلم وعلى رأسهم تلميذه البار وولده الوفي الإمام الشهيد القائد السيد علي الخامنئيؒ وعلى أمل أن يسلم الرياة إلى صاحبها الأصلي نسال الله القدير أن يطيل في عمره ويطسّد خطاه ويظهره على أعدائه أعداء الاسلام.

المصدر: بقية الله

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمی
- رئيس التحرير: علي رضا مكتبدار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: +٩٨ ٢٥ ٣٣٩٠٠٥٣٨ • فاكس: +٩٨ ٢٥ ٣٣٩٠١٥٣٣
- ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
- العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- تصميم: مرتضى حيدري أهنگري
- مسئول الطبع: مصطفى اويسی • طباعة: صميم +٩٨ ٢١ ٣٤٥٣٣٧٥

#### شعر وقصيدة



■ بولس سلامة

### لا تقل شيعة هواة علي

لا تُقل شيعةَ هواةَ عليّ  
إنَّ كلَّ منصفٍ شيعيا  
هُوَ فخرُ التاريخ لا فخرُ شعبٍ  
يُصطفيه ويُدعيه وليّا  
جَلَّ جَلَّ الحقُّ في المسيحي حتى  
صَارَ من قُرط حُبِّه علَويّا  
أنا مَنْ يَعْشَقُ البطولةَ والإلهامَ  
والعدلَ و الخلقَ الرُضيّا  
فإِذا لم يكن عليّ نبياً  
فَلَقَدْ كان خُلُقُهُ نبَويّا  
أنتَ ربُّ للعالمينَ الهي  
فَأُبلِّهْمْ حَنّاكَ الأبَويّا  
وأُبلِّني ثوابَ ما سَطَرْتَ كُفّي  
فهاجَ الدموعُ في مقلتيّا  
سفرُ خيرِ الأنام من بعدِ ظَـة  
مَا رَأَى الكونُ مثلهُ أدميّا  
يا سماءَ شهدي و يا أرضَ قُرّي  
واخشعي إنَّني ذُكِرْتُ علَيّا

### نصيحة نفسية



#### ■ معيار الإنصاف

إن الحكم على الآخرين وتقييم شخصياتهم بناءً على زلات صغيرة، لا يورث إلا هدمَ نفسيّتك ونفسيّاتهم؛ فليس هناك إنسانٌ معصومٌ من الخطأ. إذا كنتَ تسعى للوصول إلى النضج الفكري والسلام الداخلي، فبدلاً من ترصّد الأخطاء وتضخيمها، تعلّم كيف تزنّ مسيرة الإنسان ككل بإنصاف، وأن تمنحه تقييمك بعد موازنة محاسنه ومساوئه معاً.



### نرحب بأراء القراء الأعزاء

### عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446

@gmail.com